الموضوعات المعرفية للجزيرة الفراتية في معجم البلدان لياقوت الحموي

أ.م.د.إدريس سليمان محمد فوزان محمد علي
قسم التاريخ
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: 2012/1/4 ؛ تاريخ قبول النشر: 2012/3/1

ملخص البحث:

يعد ياقوت الحموي احد اعلام الفكر الأسلامي في مجالي الجغرافية والتاريخ على حد سواء، ولعل كتابه معجم البلدان يمثل موسوعة شاملة بوصفه مصدراً حيوياً في جميع ابعاد الحضارة الأسلامية بما فيها الدين والتأثير الجغرافي على مسار التاريخ، فضلاً عن القيمة الأدبية التي تتضح في معجم البلدان وذلك لامتلاك ياقوت القدرة الفكرية في مختلف المجلات ومنها المجال الأدبي.

The acknowledge subject of AL-Jazira AL-Furatia in Mujam AL-Buldan of Yuqut AL-Hamawyi

Asst. Prof. Dr. Idris S. Muhammed Fouzan Muhammed Ali
Department of History
College of Basic Education
Mosul University

Abstract:

Yakut AL-Hamawyi is regarded one of the pioneers of Islamic Thought in geographical and historical fields. May be his book (Mujam AL-Buldan) constitutes Encyclopedia as a vital source in many aspects of Islamic civilization which included cities and velliges; and the impact of Geography in history in addition to the literature values.

المقدمة:

تعد الدراسات البلدانية على وفق المنظور التاريخي على جانب من الأهمية، لأنها تعطي الإمكانيات المناسبة لمعرفة نمط من أنماط التدوين التاريخي الذي يتخذ من جغرافية المكان

مرتكزاً لتحديد أبعاد الظاهرة التاريخية بما تشتمل عليه من وصفٍ جغرافي، وحركة التاريخ بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لتشكل بمجموعها الصورة الحضارية التي حرص ياقوت الحموي على توصيفها ضمن منهج تفاعلية الجغرافية والتاريخ على وفق منهج حضاري.
وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على استقراء المعلومات التي أوردها ياقوت في معجم البلدان، للوصول إلى الموضوعات المعرفية التي ذكرهابمعجمه في المجالات الجغرافية، والتاريخية، والاجتماعية والأدبية، فضلا عن الأعلام الذين اشتهروا في المناطق الجغرافية التي حددها ياقوت في إقليم الجزيرة الفراتية. ولم يتجاوز ياقوت إلى الإشارة لموضوعات أخرى قوامها النشاطات الاقتصادية والأساطير الشعبية التي كانت ماثلة في تلك المناطق الجغرافية في إقليم الجزيرة الفراتي.

اولاً-ترجمة المؤلف :

عرف ياقوت الحموي بشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي [1]. أُخذ وهو صبي أسيراً من بلاد الروم حيث تركيا الحالية، نتيجة للاضطرابات التي حدثت في أعقاب دخول السلاجقة إلى بلاد الروم فبيع رقيقا في أسواق النحاسة في بغداد، وكان من نصيب تاجر من حماه يعيش في بغداد ويعرف بـ(عسكر الحموي) ومن هنا جاءت نسبته الحموية،اما سبب تسميته بياقوت لأنه جرت العادة على تسمية الرقيق بأسماء الأحجار الكريمة والطيب [2]. وقد ذكر بعض المؤرخين أسماء العديد من الأشخاص الذين تسموا باسم ياقوت سواء من العبيد الروم أو الأحباش [3].

وقد كُنّيَ ياقوت الحموي بأبي عبدالله، لأن أباه كان غير معروف [4]. أما عن لقبه بالرومي، فهناك أكثر من تفسير له: فمن قائل يقول بأنه لقب بالرومي لأنه رومي الأصل والجنس [5]، وليس بالضرورة أن يكون ولد في بلاد الروم (بيزنطة)[6] أو في اليونان [7]، بل ينحدر من أبويين من هذه البلاد، ولذلك لقب بالرومي.

ولد ياقوت الحموي سنة (574هـ/1178م) أو سنة (575هـ/1179م)[8]، وسبب الاختلاف في تاريخ ولادته يرجع إلى أن ياقوت نفسه لم يكن متأكداً من تاريخ ولادته، ولهذا نجده أخبر ابن الشعار بأنه وصل مدينة السلام (بغداد) (580هـ/1184م) وهو طفل عمره ما بين خمس أو ست سنوات [9].

ونشأ ياقوت في حجر عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي، الذي كان يعمل في التجارة وكان رجلا أمّياً فقرر أن يُعلم ياقوت القراءة والكتابة ليتخذه كاتباً عنده ويستخدمه في أعماله التجارية [10]. وذكر كراتشوفسكي: "أن ياقوت نال تعليماً إسلامياً جيداً"[11]. وكان وصول ياقوت إلى بغداد وإقامته فيها بمثابة نقطة تحول في حياته، واستطاع أن يجمع خلال وجوده في

بغداد بين العمل في تجارة مولاه وطلب العلم، ولما كبر انصرف إلى دراسة النحو واللغة، على الرغم من أسفاره أحياناً مع سيده في تجارته أو اسفاره أحياناً أخرى بمفرده [12].

في سنة (596هـ/ 1199م) حصلت هناك جفوة بين ياقوت وسيده وهو في الحادية أو الثانية والعشرين من عمره [13][14]؛وما أن نال ياقوت حريته بعد العتق، حتى أخذ يعمل في نسخ الكتب بالأجرة، على الرغم من كون هذه المهنة لم تكن تدر الرزق الكثير ولكن أعانت ياقوت بالحصول على المعرفة ومطالعة العديد من الكتب [15].

في الفترة التي كان يعمل في نسخ الكتب عادت المودة بينه وبين سيده عسكر، فرجع للعمل معه في التجارة، لكن هذه المرة عاد شريكاً له في التجارة.واستمر ياقوت ينتقل من مكان لآخر، وقام بتأليف العديد من الكتب حتى توفي سنة (626هـ/ 1228م)، في خان ظاهر في حلب، متجاوزاً الخمسين من عمره ببضع سنين [16]؛ وقبل موته أوصى بكتبه إلى أبن الأثير الموصلي [17]، بأن يحمل كتبه إلى بغداد لتكون وقفاً لجامع الزيدي [18].

ثانيــاً: كتابه معجم البلدان:

وهو يُعدُّ من أهم مؤلفاته التي اشتهر بها ياقوت الحموي؛ الذي اقترن باسمه على الرغم من أنّ أبا سعد السمعاني (ت 562هـ/1166م) كان قد سبق ياقوت في تأليف كتاب بعنوان (معجم البلدان)[19]. لكنه لم ينل الشهرة التي نالها معجم ياقوت. ويعد من نمط المعاجم أو شكلاً من الفهرسة والتبويب للمعلومات بحسب الترتيب الأبجدي، ويحتاج لمن يقوم بوضع مثل هذا المعجم القدرة الكافية لحصر المعلومات وإمكانية التمييز بين ما هو مفيد أو جيد وغير جيد[20].

وتعود أهمية هذا المعجم إلى محاولة ياقوت إلى تأليف مرجع شامل يجمع شتات المادة الجغرافية المعروفة لعصره، لإنقاذها من المصيبة التي اجتاحت العالم الإسلامي أبان الغزو المغولي. وأنها تمثل انعكاساً للوحدة المثالية للعالم الإسلامي في ظل الحكم العباسي. وبهذا يُعد أفضل مصنف من نمطه لمؤلف عربي للعصور الوسطى [21].

وضم المعجم المعلومات الجغرافية والتاريخية إلى جانب الدين والحضارة وعلم الأجناس. فضلاً عن قيمته الأدبية الكبرى فضلاً عن الشواهد الشعرية التي بلغت ما يقارب خمسة الآف شاهد[22].

ثالثـاً- تحديد الجزيرة الفراتية :

لقد أعطى ياقوت الحموي أسماء مختلفة على الجزيرة الفراتية منها: أثور [23]، أو أقور[24]، وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها، ولابد لنا أن نوضح هنا قبل الولوج في الجانب البلداني للجزيرة حدود الجزيرة في منظور ياقوت. يعد البعض نهاية أي إقليم أو دولة هي ضمن الإدارة الواحدة للإقليم، أو نهايات اختصاصات الضرائب التابعين لمركز معين لحدود الأرض [25]. وقد ورد هذا المنظور في معجم البلدان، ونرى أن عديد من الأعمال التي تقع شرق دجلة أو غرب الفرات هي من أعمال لمدن تابعة للجزيرة مثل: نينوى والعمادية واربل والقرى المحيطة بهم، التي عدت من أعمال الموصل، وهي قاعدة الجزيرة الفراتية، ولذلك تعد تابعة من الجانب الاداري للموصل[26]، ينظر الخارطة رقم (1). أما فيما يتعلق بالمنظور الجغرافي للجزيرة الفراتية عند ياقوت في معجمه لقد وضحه عند ذكره جزيرة أقور إذ قال: وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر، وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات"[27]. وتناولنا في دراستنا للجزيرة الفراتية بحسب المنظور الجغرافي للجزيرة الفراتية عند ياقوت الحموي بحسب ما حددها على وفق الآتي:

لقد كانت الحدود الشرقية والغربية للجزيرة الفراتية واضحة تماماً فهي محصورة بين دجلة والفرات، التي تفصل الجزيرة عن إقليم الشام غرباً هو نهر الفرات؛ وإقليمي أذربيجان والجبال وأرمينية شرقاً وشمالاً هو نهر دجلة. أما الحد الجنوبي يبتديء من تكريت على نهر دجلة، ويتجه بخط وهمي جنوباً إلى حوض الفرات بمدينة هيت، مشكلا هذا الخط الحد الجنوبي الذي يفصله عن إقليم السواد [28].

أما الحدود الشمالية فقد ضمت ديار بكر. وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين وقد تتجاوز دجلة إلى سِعِرْت وحيزان وحيني [29]. أما من جهة الفرات تقع ديار مضر من شرقي الفرات ومن أهم مدنها سروج وتل موزن [30]، وبذلك توضح الحدود الشمالية بخط وهمي انها تمتد من دجلة إلى تل فافان، ثم يتجه شمالاً إلى ميافارقين وحاني، ثم ينحدر جنوباً غربياً باتجاه سمياط وحصن منصور على الفرات. والمناطق الواقعة شمال هذا الخط هي من بلاد الروم، وما وقع جنوبه من الجزيرة. ينظر الخارطة رقم (2).

رابعاً- الموضوعات المعرفية:

وزعت المادة البلدانية للجزيرة الفراتية في المعجم بشكل مسترسل، ورتب بحسب الحروف الأبجدية، ولم تبوب بحسب الأقاليم ولكل إقليم قسم. ولهذا قام البحث بحصر الموضوعات المعرفية التي وردت من معجم البلدان للجزيرة الفراتية بفصل مستقل، وهي وفق الآتي:

1- المادة الجغرافية:

تضمن المعجم على مواد تخص المادة الجغرافية الخاصة بالمدن والقرى وبلغ مجموع هذه المادة ست وستين مادة. وقد قسمت المادة الجغرافية إلى ثلاثة أقسام ويوضحه الجدول رقم (1)بحسب كل مادة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع المادة الجغرافية

المادة الجغرافية	المساحة للمدن والموقع الجغرافي	المسافة بين كل بلدانية وأخرى	المناخ	المجموع
العدد	ستة عشر	ثمانية وثلاثون	اثني عشر	ستة وستون
النسبة	%24.2	%57.5	%18.1	%100

أ- الموقع الفلكي للمدن:

اهتم ياقوت بهذه المادة الجغرافية التي توضح الموقع الفلكي للمدن، وبلغت ست عشرة مادة والمدن هي: آمد، بلد، تكريت، جزيرة اقور، حران، سنجار، نصيبين، دَارَا، رحبة مالك بن طوق، الرقة، الرهاء، سروج، عانات، قرقيسياء، الموصل، ميافارقين[31].

ومثال على الموقع الفلكي منها مدينة الموصل، إذ قال: "طولها تسع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، طالعها بيت حياتها عشرون درجة من الجدي تحت اِثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، في الإقليم الرابع"[32]. أما عن دَارَا قال: "طول بلد دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلث، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف"[33].

وأما طول نصيبين فيذكر: "وطول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة واثنتا عشرة دقيقة، في الإقليم الرابع، طالعها سعد الأخبية، بيت حياتها احدى عشرة درجة من الثور تحت اثنتي عشرة درجة وثمان وأربعين دقيقة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، وقال صاحب الزيج: طول نصيبين سبع وعشرون درجة ونصف"[34].

ب- المسافة بين كل بلدانية وأخرى:

لقد قام ياقوت الحموي في معجمه بتحديد المسافة بين بعض البلدانيات، أي بين مدينة وأخرى، فضلاً عن تحديد المسافة أحياناً بين بعض المدن وقراها أو بين بعض المدن ونواحيها وكذلك قام بتحديد المسافة بين الأديرة وبعض المدن أو قراها القريبة منها، وقد بلغت ثمان وثلاثون مادة تخص هذا الجانب [35].

ومثال على المسافة بين بغداد إلى الموصل أربعة وسبعون فرسخاً [36]. أما رحبة مالك إبن طوق "بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام والى بغداد مائة فرسخ والى الرقة

نيف وعشرون فرسخاً"[37]. أما ما يخص القرى منها قرية جُدال إذ ذكر "أن بينها وبين الموصل مرحلتان [38]"[39]؛ وكذلك قرية دامان "قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ"[40]. أما الأديرة مثال دير القيارة "على أربعة فراسخ من الموصل"[41]؛ ودير ملكيساوَا "مطلٌ على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف"[42].

ج- المناخ:

وفيما يتعلق بالظاهرة الجغرافية (المناخ) فقد أورد ياقوت الحموي في معجمه اثنتي عشرة مادة تخص المناخ في الجزيرة الفراتية، بصورة متباينة [43]. ومن الأمثلة على ذلك جزيرة اقور قال: "وهي صحية الهواء جيدة الرّيع والنماء واسعة الخيرات"[44]؛ فضلاً عن ذلك كله فقد وضح ياقوت في تحديد المناخ في فصول السنة إذ ذكر أن الموصل تتميز "بشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء"[45]؛ وكذلك لم يكتفي ياقوت في الحديث عن مناخ الجزيرة الصيف والشتاء بل تطرق إلى الفصول الأخرى عند الحديث عن دير سعيد غربي الموصل فقال: "دير سعيد إلى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع طرائف الزهر"[46].

وبهذا أعطى صورة لمناخ الجزيرة في فصول السنة، ووضح طبيعة هذه الفصول من حيث سقوط الأمطار بالشتاء وانعدامه أو ندرته في الصيف فقال في ذلك في حديثه عن وادي الثرثار إذ قال "وادٍ عظيم بالجزيرة يمد إذا كثرت الأمطار، فاما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة"[47] وأحياناً يذكر جو بعض المدن واصفاً اياها بقوله إن الموصل تمتاز بصحة هوائها، وأما نصيبين فهي مدينة وبئة لكثرة بساتينها ومياهها [48].

2- المادة التاريخية:

ضم المعجم معلومات تاريخية تخص الجزيرة الفراتية، في الحقب التاريخية المختلفة وبلغت مجموعة المادة التاريخية ست وستون مادة، وقد قمنا بتصنيفها بحسب ما تضمنه النص من مادة فمنها ما هو متعلق بتاريخ بناء المدن وبلغت ثلاث وعشرون مادة وأخرى مرتبطة بتاريخ فتوح مدن الجزيرة، وقد ورد في هذا المجال سبع عشرة مادة، وهناك ما يعود إلى تاريخ الحروب القبلية التي وقعت بين القبائل الساكنة في الجزيرة، وضمت اثنتي عشرة مادة؛ فضلاً عن أحداث تاريخية مختلفة وفي حقب متباينة منها في العصرين الأموي والعباسي وغيره ضمت أربع عشر مادة. وقد وضحت ذلك بالجدول رقم (2) على وفق الآتي:

جدول رقم (2) يوضح المادة التاريخية في مادة الجزيرة الفراتية في معجم البلدان

المادة التاريخية	تاريخ بناء المدن	تاريخ فتوح البلدان	تاريخ الحروب القبلية	أحداث مختلفة	المجموع
العدد	ثلاثة وعشرون	سبعة عشر	اثنى عشر	اربعة عشر	ستة وستون
النسبة	%34.8	%25.7	%18.1	%21.2	%100

شملت المادة التاريخية الخاصة بتاريخ بناء المدن أو الأديرة والمظاهر العمرانية ثلاث وعشرين مادة [49]. ومثال على تاريخ بناء المدن الرها إذ ذكر: "الرها أسمها بالرومية أذاسا، بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر بناها الملك سلوقس"[50]. أما تاريخ بناء مدينة رحبة مالك بن طوق ذكر: " لم يكن لها أثر قديم إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون (170-218هـ/786-833م)"[51].

ولم يقتصر ياقوت على ذكر تاريخ بناء المدن فقط بل يذكرأحيانا تاريخ بناء بعض الأديرة وذكر بانيها منها قوله في دير سعيد "وهو منسوب إلى سعيد بن عبدالملك بن مروان، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتلّ وكان له طبيب يقال له سعيد أيضاً نصراني فلما برأ قال له: أختر ما شئت، فقال: أحب أن ابني ديراً بظاهر الموصل وتهب لي أرضه، فأجابه إلى ذلك فبنى"، وقال الشاعر الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم سعيد وقنسرين وميخائيل"[52]. أما ما يخص حصن مسلمة فقد ذكر "بناه مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم (ت 120هـ/737م)"[53].

وشملت المادة التاريخية أيضاً الفتوح الإسلامية لبلدان ومناطق الجزيرة الفراتية وهي سبع عشرة مادة تاريخية سواء ما فتح من هذه المدينة صلحاً أو عنوةً [54]. ومن البلدان التي فتحت صلحاً هي آمد فقال: "وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة، وسار إليها عياض بن غنم بعد ما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلهم وما حوله وعلى أن لا يحدثوا كنيسة، وأن يعاونوا المسلمين، ويُرشدوهم، ويصلحوا الجسور، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذمة لهم"[55].

وأما ما فتح عنوة مثل مدينة تكريت فيذكر: "وافتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب في سنة (16هـ/637م) أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه عبدالله بن المعتم فحاربهم حتى فتحت عنوة" [56]، وذكر أيضاً ما قاله البلاذري فيما يخص تكريت فقال: "وجّه عُتبة بن فرقد من الموصل بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن الأبجر أحد بني تيم بن شيبان إلى تكريت ففتح قلعتها صلحاً"[57].

وأما ما يتعلق بالمادة التاريخية الخاصة بالمعارك أو الوقائع التي جرت بين القبائل في الجزيرة الفراتية في حقب زمنية مختلفة التي ضمت اثنتي عشرة مادة [58].

ومن الأمثلة على ذلك الواقعة التي وقعت في موضع حزة بين نصيبين ورأس عين على الخابور قال: وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس"[59]. وبقرب دير لُبّى قال "وهناك كانت وقائع بين تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البلاد"[60]. أما في موضع الرحوب فذكر أنه قال: "أوقع به الجحاف بقوم الأخطل وقعة عظيمة وأسر الأخطل وعليه عباءة فظنوه عبداً، وسئل فقال: أنا

عبد، فخلّي سبيله فخشي أن يعرف فُيقتل فرمى نفسه في جبّ [61] من جبابهم ولم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا وقُتل أبوه غياث يومئذ"[62].

أما الأحداث التاريخية المختلفة التي حدثت سواء في العصر الأموي أو العباسي أو قبلهما بلغت أربع عشرة مادة التي ذكرها ياقوت في معجمه [63]. ومن أمثلة ذلك في العصر الأموي قوله: "وكان هشام بن عبدالملك مدة خلافته (105–125هـ/723–742م) قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيفا تعرف بها"[64].

ومثال على التاريخ العباسي ما ذكره ياقوت في تاريخ مدينة عانة قال: واليها حمل القائم بامر الله خلافته (422–467هـ/1040–1074م) في نوبة أرسلان بن عبدالله التركي البساسيري (ت451هـ/1059م) فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طُغْرُلبَك وقتل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره، وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة، وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين"[65].

ومثال على تاريخ الدولة الحمدانية فقد ذكر ياقوت بعض الأمور التاريخية التي جرت في بعض مناطق الجزيرة الفراتية التي تخص تاريخ الدولة الحمدانية، وذلك عندما تحدث عن دير سعيد غرب الموصل قال: "وكانت عنده وقعة بين مؤنس الخادم وبين بني حمدان، وفيها قُتل داود بن حمدان سنة (320هـ/932م)"[66].

3- المادة الاجتماعية:

تضمنت بعض المواد البلدانية اهتماماً بالمادة الاجتماعية لسكان الجزيرة الفراتية في معجم البلدان، وتعددت مواضيعها فضلاً عن عدد السكان وخصائصهم وتوزيعهم، فإنها تعير الأهمية نفسها لتركيبهم النوعي، فضلاً عن التركيبة الاجتماعية والانثولوجي والديني، وقد امكن حصر إحدى وثلاثين مادة لهذه المواضيع. وأهم هذه المواد التي جاءت بشكل كبير نسبي هي الأصل القومي للسكان في بعض المواضع، والديانات التي موجودة بين سكان الجزيرة.

فيما يخص عدد السكان فيذكر إشارات لبعض تلك الاعداد منها عند فتح ميافارقين فُتحت صلحاً على 50,000 دينار على كل محتلم أربعة دنانير، وقيل دينارين وقفيز [67] حنطة ومد [68] زيت ومد خل ومد عسل؛ فإذا كان على كل محتلم أربعة دنانير يعني أن عدد الرجال البالغين في ميافارقين كان (12500) رجل، وإذا كان على كل محتلم دينارين يعني أن عدد الرجال البالغين كان (25000) رجل ما عدا الأطفال والنساء والمعفين من الجزية. ومن الاشارات الأخرى أيضاً ذكر أن عدد الرهبان في دير احوبشا تبلغ 400 راهب [69].

ولم ينسى ياقوت المكون القومي لسكان بعض مناطق الجزيرة الفراتية، فقد ذكر أن سكان قرية المؤنسة قرب نصيبين هي ملك لقوم من التركمان يقال لهم بنو المراق؛ وحصن طالب الذي

بقرب حصن كيفا سكانه كانوا أكراداً يقال لهم الجوبية؛ وكذلك سكان الجبل الذي قرب ميافارقين يسكنه الأكراد الشامية في زمن ياقوت؛ وأيضاً قرية دياف من الجزيرة أصلها نبط[70] الشام [71].

وكان بوادي الثرثار في القديم منازل بكر بن وائل واختص باكثره بنو تغلب منهم؛ ودير لُبّى بجانب الفرات بالجانب الشرقي منها وهو منازل تغلب والنبي ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن قاسط؛ وكذلك كانت طوائف من العرب في الجاهلية قد نزلت الجزيرة، منهم جماعة من قضاعة؛ وموضع المديبر قرب الرقة انزل به اخلاطاً من قيس وأسد فترة ولاية معاوية الشام والجزيرة من قبل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) خلافته (23-35هـ/643-656م) ؛ أما ديار ربيعة فتمتد بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور وما بين ذلك كلها ربيعة كانت العرب تحلهُ قبل الإسلام في بوادية؛ وكذلك ديار مضر تقع شرقي الفرات نحو حران والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن [72]. وأشار ياقوت إلى التركيب النوعي منها أن دير العذارى بين أرض الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة به نساء عذارى قد ترهَّبن وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك [73]. وأشار أيضاً إلى التركيب الديني لبعض السكان فقال كانت منازل الصابئة وهم الحرانيون في حران، وقرية ترعوز بحران من بناء الصائبة كان لهم بها هيكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب وكان الهيكل بهذه القرية اسمه الزهرة نسبة إلى كوكب الزهرة [74].

وعن الديانة النصرانية فقد ذكر إشارات عديدة واهتم بها بشكل ملحوظ فقال عندما ذكر قرية جُدال تبعد عن الموصل مرحلتان أن أهلها نصارى؛ وكذلك قرية السويداء التي قرب حران سكانها نصارى ارمن في الغالب. واهتم بعقائد الديانة النصرانية أو فرقهم فقال دير القيارة هو لليعقوبية. ودير مَرْيُحنا بجانب تكريت على دجلة للنسطورية. وكذلك ذكر بعض أعيادهم فقال دير الخنافس له عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة؛ وكذلك يصوم النصارى الصوم المعروف بصوم العذارى، فضلاً عن إشارات أخرى [75].

وأعطى إشارات إلى بعض العادات الاجتماعية لمناطق في الجزيرة الفراتية سواء ما لحظه أو سمعه من غيره، فوصف سكان القناة من نواحي سنجار بأن سكانها عرب باقون على عربيتهم في الشكل والكلام وكرم الضيافة؛ كما وصف أهل برقعيد من اعمال الموصل أن أهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية يقال: لص برقعيدي، وكانت القوافل إذا نزلت بهم لقيت منهم الأمرين[76].

وتطرق ياقوت أيضاً إلى المستوى المعاشي لبعض البلدان فقد ذكر أن خراج الموصل في زمن مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين قد بلغ أربعة الآف ألف درهم، وبعد أن عمرت تضاعف خراجها وكثر دخلها [77].

4- المادة الأدبية:

ضم المعجم بين مواده (160) مادة أدبية مختلفة متوزعة على الجزيرة الفراتية وتوزعت هذه المواد على سبعين شاعراً من المناطق المختلفة، وكان للأخطل [78] الحظ الأوفر من هذه المادة، أورد له ياقوت أربع عشرة مادة، أي ما يقارب 8,7% من المجموع الكلي. ويأتي في المرتبة الثانية عبدالله بن قيس الرقيات [79]، أورد له تسع مواد من المجموع الكلي وأما جرير [80] فبلغ مجموع ما أورده له سبع مواد من ضمن المجموع الكلي. وكانت هناك خمس وعشرين مادة لم يذكر اسم شعرائها، أي حوالي 15,6% من المجموع الكلي. ويوضح الجدول رقم (3) توزيع المادة لأصحابها:

جدول رقم (3) توزيع المادة الأدبية

توزيع الشعراء حسب عدد المادة الأدبية المذكورة لهم	عدد الشعراء	عدد المادة الأدبية في عدد الشعراء
الشعراء الذين أورد لهم (14) مادة أدبية	1	14 =1×14
الشعراء الذين أورد لهم (9) مواد أدبية	1	9 =1×9
الشعراء الذين أورد لهم (7) مواد أدبية	1	7 =1×7
الشعراء الذين أورد لهم (5) مواد أدبية	1	5 =1×5
الشعراء الذين أورد لهم (4) مواد أدبية	4	16 =4×4
الشعراء الذين أورد لهم (3) مواد أدبية	7	21 =7×3
الشعراء الذين أورد لهم (2) مادة أدبية	8	16 =8×2
الشعراء الذين أورد لهم مادة أدبية واحدة	47	47 =47×1
مواد أدبية لم يذكر لها شعراء	–	25
المجموع	70	160

وقد أورد للأخطل أربع عشرة مادة في أماكن مختلفة هي: الأبلخ، البليخ، حزّة، الحشاك، الخابور خَيْنَف، دياف، جدَّ الموالى، دَير لبى، السّررُ، صور، عاجنة، ماكسين، المحلبيات [81]. ومن قول الأخطل في الأبالخ [82] مثال:

وتَعرضـــتْ لـــك بالأَبـــالخ بعـــدما

قطعـــت لأبـــرمَ خُلـــةً وإصـــارا

ومن أشعار عبيدالله بن قيس الرقيات، في المواضع الآتية: البليخ، تكريت، الرقتان، الرقة، الرهاء، قَلَس، مرج الضيازن [83]. ومن قوله في الرهاء [84] مثال:

لودّعـــتُ الجزيـــرة قبـــل يـــوم

يُنســـي القـــوم أطهـــارَ النســـاء

فـــذلك أم مقامـــك وســـط قـــيس

ويغلـــب بينهـــا ســـفكُ الـــدماء

وقـــد مـــلأت كنانـــة وســـط مصـــر

إلـــــى عليـــــا تهامـــــة فَالرُّهـــــا

وأما جرير فقد جاءت أشعاره في مواضع هي: الرحوب، سَلوَّطح، ماردين، مُخاشِن، المدّيبر، الهني والمري [85]، ومن أشعاره في موضع المدَيبر [86] قوله:

كـــــأني بالمُـــــدَيْبر بـــــين زكِّـــــا

وبـــين قـــرى أبـــي صُـــفرى أســـيُر

ومن الذين أورد لهم خمس مواد أدبية هو الصنوبري [87]، وجاءت في المواضع الآتية هي: دير زكى، كرخ الرقة، النيل، ومرتين في الهني والمري [88]. ومن شعره في الهني والمري [89] قوله:

بـــــين الهنـــــي إلـــــى المـــــر

يّ إلـــــى بســـــاتين النقـــــار

فالـــــدير ذي التـــــل المكلِّـــــ

ل بالشـــــــقائق والبهـــــــار

وأورد ياقوت لعدد من الشعراء مواد أدبية تبلغ أربع مواد في مواضع مختلفة [90].

ومثال أحد هؤلاء الشعراء هو السري بن الرفاء الموصلي [91]، الذي جاءت بالمواضع التالية هي: الخالدية مرتين، دير الشياطين، الموصل [92].

ومن مادته الأدبية في مدينة الموصل [93] قوله:

سَـقى ربـي الموصـل الفيحـاء مـن بلـد

جـود مـن المـزن يحكـى جُـود أهليهـا

والذي أورد لهم ثلاث مواد أدبية أو مادتين أدبيتين في مادة الجزيرة الفراتية، كانوا عدد كثير [94]، ومنهم الأعشى [95]. ومثال على ما أورده في مدينة عانة [96] فقال:

كـــــأنَّ جنّيـــــاً مـــــن الزنجبيـــــ

ل خـــــالط فيهـــــا، وأريـــــاً مَشُـــــوراً

واسْـــــفِنْطُ عانـــــة بعـــــد الرُّقـــــا

د شـــــكّ الرصـــــاف إليهـــــا غـــــديرا

أما الذين أورد ياقوت لهم مادة أدبية بين مادة الجزيرة الفراتية بلغ مجموعها سبع وأربعين مادة أدبية لأشخاص مختلفين [97]، مثال لذلك أبو بكر الخباز البلدي [98]، ما ذكره في دير الشياطين [99]:

رهبـــان ديـــر ســـقوني الخمـــر صـــافية

مثـــل الشـــياطين فـــي ديـــر الشـــياطين

وهناك خمس وعشرون مادة أدبية أوردها ياقوت، من دون ذكر صاحب هذه المادة بل تركها بصيغة قال بعضهم [100]، مثال ما ذكره في مدينة الموصل قال الشاعر:[101]

وبَصَـــــرةُ الأزد منّـــــا والعـــــراق لنـــــا

والموصـــــلان، ومنّـــــا الحـــــلُّ والحـــــرمُ

5- مادة التراجم:

وهي مادة لتراجم لعديد من الشخصيات والعلماء سواء من المتأخرين أو المتقدمين، وقد ضمت مادة الجزيرة الفراتية، بين مادته العمرانية مادة لتراجم بعض من سكان الجزيرة التي بلغت ثلاث وثمانون مادة. وكانت موزعة بين رواة الحديث التي بلغت خمس وعشرون مادة؛ أما المرتبة الثانية هي مادة تراجم المحدثين من الجزيرة الفراتية والتي بلغت عشرون مادة، وبلغت تراجم الشعراء والنحويين ثلاث عشرة مادة؛ وقد وضحت مادة التراجم في الجدول رقم (4) على وفق الآتي:

جدول رقم (4) يوضح مادة التراجم في الجزيرة الفراتية

التراجم	الرواة	محدثين	شعراء ونحويين	الفقهاء	الأدباء	الخطباء	طلاب علم	متزهدين	خوارج	المجموع
العدد	25	20	13	8	6	6	2	2	1	83

وضم المعجم خمس وعشرين مادة لتراجم رواة الحديث في الجزيرة الفراتية [102]، ومثال على الرواة: أحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس البلدي، روى عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين وغيره؛ روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن اسماعيل الورّاق وعلي بن عمر الحافظ وغيره؛ وكان ثقة كثير الحديث مات بواسط سنة (323هـ/934م)[103].

وتراجم المحدثين قد بلغت عشرون مادة في أنحاء الجزيرة الفراتية المختلفة في المعجم[104]. ومن المحدثين: عبدالعزيز بن حيان بن جابر بن حريث أبو القاسم الأزدي الموصلي، سمع بدمشق من هشام بن عمار ودميم بن إبراهيم، وبحمص من محمد بن مصفّى، وبعسقلان الحسن بن ابي السري، وبمصر محمد بن رمح، وحدث عنهم وعن العباس بن سليم وابان بن سفيان وأسحاق بن عبدالواحد وغيرهم؛ روى عنه ابناه أبو جابر زيد وابراهيم أو عوانة الاسفراييينيان، وكان عبدالعزيز بن حيان ذو فضل وصلاح توفي سنة (261هـ/874م)[105].

ومن المحدثين أيضاً، عبدالقادر بن عبدالله بن عبدالرحمن الرهاوي، ولد بالرها ونشأ بالموصل، رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر وسمع بالاسكندرية من الحافظ

أبي طاهر السلفي، وفي العراق سمع من أبا محمد بن الخشاب وخلق كثيرا من تلك الطبقة، كما رحل إلى اصبهان ومرو وهراة وسمع من مشايخها، ثم عاد إلى الموصل واقام بها بدار الحديث المظفرية مدة يحدث، وتوفي بحران سنة (612هـ/ 1215م)[106].

أما تراجم الشعراء والنحويين، فقد بلغت ثلاث عشرة مادة من المجموع الكلي [107]. ومثال على الشعراء: أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور الشاعر وعرف بالبهاء السنجري، كان فقيهاً شافعياً ثم غلب عليه قول الشعر، واشتهر به وقدم عند الملوك وناهز التسعين، كان جريّاً ثقة كيساً. ومن اشعاره في غلام اسمه علي، وقد سئل القول فيه فقال في قطعة وكان مرّ به ومعه سيف [108]:

بي حامل الصارم الهنديّ منتصراً

ضـــع الســـلاح قـــد اســـتغنيت بالكحـــل

مـــا يفعـــلُ الظبـــيُ بالســـيف الصـــقيل ومـــا

ضـــــربُ الصـــــوارم بالضـــــروب بالمُقَـــــل

ومن النحويين سعد ابن الحسن أبو محمد العروضي الحَّراني، له شعر حسن دخل خراسان، سمع منه أبو سعد السمعاني، وتأخرت وفاته مات سنة (580هـ/1184م)[109].

أما الفقهاء فضم ثمان مواد [110]. ومثال على الفقهاء: أبو عبدالله الحسين بن نصر ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام، شيخ الموصل في زمانه، ولد بها سنة (466هـ/1073م) وسمع بها الحديث ورحل إلى بغداد وسمع بها من القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزنبي، وصحب أبا حامد الغزالي، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي، ولي القضاء برحبة مالك بن طوق مدة ثم رجع إلى الموصل، فمات بها سنة (552هـ/ 1128م) وله كتب صنفها [111].

وضم المعجم تراجم لستة أدباء في مادة الجزيرة الفراتية [112]. ومثال: أبو القاسم الحسن بن بشر الامدي الأديب، كان بالبصرة يكتب بين يدي القضاة بها، وله تصانيف في الأدب، منها: كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، توفي سنة (370هـ/980م)[113].

اما مادة تراجم الخطباء بلغت ست مواد أيضاً [114]. مثال: محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني، يعرف بابن تيمية، وهو اسم لجدته، وعرف بالباجَدّاني، كان شيخاً مُعظماً بحـــران وخطيبهـــا وواعظهـــا ومفتيهـــا، تـــوفي ســـنة (621هـــ/1224م) وهـــو رجـــل مسن [115].

أما مادة الزهاد ترجمتين ومنها رغيبة المتزهد في بلدة برطوبة له أتباع ولفين، وقد عاصر ياقوت الحموي [116]. ومن طلاب العلم ترجمتين منها: احمد بن احمد أبو العباس أحد طلاب الحديث، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي [117]. والترجمة الوحيدة للخوارج هي للخارجي أبو جوزة محمد بن عبّاد الخارجي، من قرية قبراثا من نواحي بقعاء الموصل، وخرج على هارون الشاري الخارجي ايضاً [118].

6- موضوعات أخرى:

لقد أورد ياقوت موضوعات أخرى بين مواد الجزيرة الفراتية في معجمها، ومن هذه الموضوعات، هي موضوعات اقتصادية، تخص مناطق مختلفة من الجزيرة الفراتية، وكذلك أورد مواد أسطورية، إذ بلغ مجموع هذه المواد، سبع وعشرين مادة، وشملت المادة الاقتصادية على اثنتين وعشرين مادة من المجموع الكلي، في حين بلغت مادة الأساطير خمسمواد، يوضحها الجدول رقم (5) على وفق الآتي:

جدول رقم (5) يوضح توزيع الموضوعات الأخرى بالجزيرة الفراتية

المادة الاقتصادية	مادة الأساطير	المجموع
22	5	27
%81.4	%18.6	%100

أ- المادة الاقتصادية:

وشملت ثلاثة أنشطة أولها: الزراعة إذ أشار ياقوت إلى زراعة بعض المحاصيل التي تزخر بها مدن الجزيرة الفراتية [119]. ومثال على ذلك ما ذكره ان في منطقة تل أعفر بها نخل كثير يجلب رطبه إلى الموصل ويبدو أنه كانت منطقة تل أعفر تشتهر بانتاج الرطب [120]. وكذلك ذكر قرية دامان قال: "وإليها ينسب التفاح الداماني الذي يضرب بحمرته المثل"[121].

أما الصناعة فهو النشاط الثاني للاقتصاد في الجزيرة الفراتية إذ أشار ياقوت إلى بعض هذه الصناعات التي كانت تشتهر بها بعض مناطق الجزيرة الفراتية [122]. ومثال على ذلك ما ذكره عن بلدة حرزم بين ماردين ودُنيْسر حيث قال: "ينسب إليها الفرائد الحرزمية، وهم يجيدون حَبْرَها"[123].

والنشاط الثالث لاقتصاد الجزيرة الفراتية، هو التجارة إذأشار ياقوت إلى هذا النشاط التجاري من خلال إبراز طرق القوافل في الجزيرة الفراتية، فضلاً عن المواقع التي كانت تنزل بها[124]؛ ومثال ذلك ما ذكره عن مدينة دير الرمان إذ قال: "ذات أسواق للبادية بين الرَّقَّة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام"[125].

ب- مادة الأساطير:

لقد تحدث ياقوت الحموي عن بعض الأساطير في مادته عن الجزيرة الفراتية، لتكون مادته شاملة إلى كل ما ذكر عن هذه المناطق [126]. ومثال ذلك ما ذكره في مدينة الحضر إذ قال: "يُقال إنه وجد في جبل طور عبدين مِعصرةً وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت الأرض فتُتبعت إلى أن كان مصبها في بيت صفر بالحضر، فيقال إن ملكه كان تُعصر له الخمر في طور وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضر"[127].

ومن الأساطير أيضا ما ذكره في دير الخنافس "وفيه طلسم ظريف، وهو أن في كلّ سنة ثلاثة أيام تَسْوَدَّ حيطانُه وسقوفُه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتّةَ، فإذا علم الرهبان بمجيءِ تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس، فإذا انقضت الأيام عادوا؛ قلتُ أنا: وهذا شيءُ رأيتُ من لا أحصي يذكره، لم أر له منكراً في تلك الدير، والله أعلم"[128].

الخاتمة:

اتضح من خلال البحث أن ياقوت الحموي اعتمد منهجا علمياً في دراسته عن إقليم الجزيرة الفراتية في معجم البلدان، إذ استطاع من توظيف جغرافية الأمكنة لتحديد الأحداث التاريخية إذ قدّم وصفاً جغرافياً لإقليم الجزيرة الفراتية ابتداءً من تحديد المواقع الجغرافية والمسافات بين البلدانيات التي اشتملها إقليم الجزيرة الفراتية. وأنه لم يتجاوز عن ذكر المناخ بشكل عام بوصفه عاملاً حيوياً في تحديد النشاطات الحضارية الماثلة في إقليم الجزيرة الفراتية. فضلاً عن ذلك فقد أعطى ياقوت الحموي تفصيلات وافية ضمن منهج واضح الدلالة في تفاعل الجغرافية المكانية مع التاريخ الإنساني من شأنها إعطاء صورة حضارية عن التفاعل المعرفي والثقافي من خلال الموضوعات التاريخية والاجتماعية والأدبية، وتراجم الأعلام، فضلاً عن النشاطات الاقتصادية والأساطير الشعبية التي شكلت بمجموعها تصوراته الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية.

هوامش البحث:

([1]) ينظر في ترجمته: ابن المستوفي، شرف الدين أبي البركات بن أحمد الأربلي، تاريخ اربل، تحقيق: سامي ابن السيد الخماس الصفار، ق319/1؛ ابن القفطي، جمال الدين أبي الحسن بن يوسف، أنباه الرواة على ابناه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، ط1، (بيروت–2004م)، 80/4؛ ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت–2005م)، مجلد7، 179/9؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1، (بيروت–

1977م)، 127/6؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت–1998م)، حوادث (621–630هـ)، ص266؛ اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، ط2، (القاهرة–1993م)، 59/4؛ ابن العماد، أبي الفلاح عبدالحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الأفاق، ط1، (بيروت–د.ت)، 121/5؛ البغدادي إسماعيل باشا بن محمد أمين، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–1951م)، 513/2؛ السعدي، عباس فاضل، ياقوت الحموي، "دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان"، دار الطليعة، ط1، (بيروت–1992م)، ص9.

(2) المنجد، صلاح الدين، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، مؤسسة التراث العربي، (بيروت–1959م)، ص63؛ كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، (القاهرة–1963م)، 338/1؛ حميدة، عبدالرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من أثارهم، دار الفكر، ط1، (بيروت–1969م)، ص350.

(3) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت–1992م)، 273/5؛ 148/8؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط10، (بيروت–2002م)، 131/8؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت–1993م)، 83/4.

(4) كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، 338/1؛ السعدي، ياقوت الحموي، ص9.

(5) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق319/1؛ ابن القفطي، أنباه الرواة، 80/4؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 127/6؛ ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن إبراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، (دمشق–1978م)، ق744/3.

(6) سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والغربية، مطبعة سركيس، (مصر–1928م)، ص1941؛ زيادة، نقولا، الجغرافيا والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، ط1، (بيروت–1962م)، ص61.

(7) Barbier de meynard: Yaqut, Encyclopedia Britannica, Library of Congress, Washington, 1966, Vol.23, p.877;

الجوهري، يسرى عبدالرزاق، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1 (اسكندرية–2003م)، ص97.

(8) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، (القاهرة–1975م)،373/5.

(9) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج7، 197/9.

(10) ابن القفطي، أنباه الرواة، 80/4.

(11) تاريخ الأدب، 338/1.

(12) ابن القفطي، أنباه الرواة، 81/4.

(13) ابن القفطي، أنباه الرواة، 81/4؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 127/6.

(14) أخطأ كل من: كراتشوفسكي حين قال: " في عام 596هـ/1199م علم ياقوت بوفاة سيده واعتاقه له فأصبح بذلك حراً طليقاً"، تاريخ الأدب، 339/1؛ في حين قال عبدالرحمن حميدة (أن ياقوت أصبح شريك عسكر

في تجارته قبل سنة (596هـ)، ثم بعدها اعتقه وبعد اعتاقه دب الخلاف بينهما)، حميدة، أعلام الجغرافيين، ص350.

([15]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 127/6.

([16]) ابن القفطي، أنباه الرواة، 83/4؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج7، 198/9؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 127/6.

([17]) هو عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، ولد سنة (555هـ/ 1160م)، كان إماماً نساباً مؤرخاً اخبارياً، توفي سنة (630هـ/1232م)، وهو صاحب كتاب (الكامل في التاريخ). السبكي، تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطنامي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (د.م-1964م)، 299/8؛ كحالة، عمر رضا، التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، ط1، (دمشق-1972م)، ص101.

([18]) ابن القفطي، أنباه الرواة، 84/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (621-630هـ)، ص270.

([19]) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية، ط2، (حيدر آباد-1980م)، 24/1.

([20]) السعدي، ياقوت الحموي، ص19.

([21]) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، 335/1.

([22]) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، 335/1.

([23]) الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، ط3،(بيروت-2007م)، 92/1.

([24]) الحموي، معجم البلدان، 238/1.

([25]) حمادي، محمد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل، "دراسة في التاريخ السياسي والاداري (127-218هـ/ 744-833م)"، دار الرسالة، ط1، (بغداد-1977م)، ص9؛ الكعبي، عبدالحكيم، الجزيرة الفراتية وديارها العربية (ديار بكر، ديار ربيعة، ديار مضر)، "دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الإسلام"، دار صفحات للدراسات والنشر، ط1، (دمشق- 2009م)، ص31.

([26]) الحموي، معجم البلدان، 223/5؛ حمادي، الجزيرة الفراتية، ص105.

([27]) الحموي، معجم البلدان، 134/2؛ الحارثي، عبدالله بن ناصر بن سليمان، الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية (في القرنين السادس والسابع الهجري)، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت-2007م)، ص23؛ شميساني، حسن، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار الأفاق الجديدة، ط1، (بيروت- 1983)، ص13.

([28]) الحارثي، الأوضاع الحضارية، ص24.

([29]) الحموي، معجم البلدان، 494/2.

([30]) الحموي، معجم البلدان، 494/2.

([31]) الحموي، معجم البلدان، 56/1، 481؛ 98/2، 134، 235، 262، 418؛ 34/3، 58، 106، 216؛ 71/4؛ 328؛ 224/5، 236، 288.

([32]) الحموي، معجم البلدان، 224/5.

([33]) الحموي، معجم البلدان، 418/2.
([34]) الحموي، معجم البلدان، 288/5.
([35]) الحموي، معجم البلدان، 132/1، 387، 481؛ 38/2، 54، 111، 112، 149؛ 135، 265، 433، 478، 486، 497، 529 مكـــرر، 534، 535، 538؛ 14/3، 15، 34، 59، 106، 240، 258، 262، 361، 434؛ 172/4، 328، 468، 469؛ 109/5، 223، 228، 288، 399.
([36]) الحموي، معجم البلدان، 224/5.
([37]) الحموي، معجم البلدان، 34/3.
([38]) الفرسخ: هي وحده من وحدات قياس المسافة وتساوي نحو 6كم . هنس، فالتو، المكايل والأوزان الاسلأمية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان–1970م)، ص94. والمرحلة: هي المسافة المقطوعة على الناقة أو الفرس في اليوم الواحد تتراوح ما بين 6–8 فراسخ بحسب تضاريس الطريق قد تقل عن ذلك أو تزيد. شتريك، مكميان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، (بغداد–1986)، ص15.
([39]) الحموي، معجم البلدان، 112/2.
([40]) الحموي، معجم البلدان، 433/2.
([41]) الحموي، معجم البلدان، 529/2.
([42]) الحموي، معم البلدان، 538/2.
([43]) الحمـــوي، معجـــم البلـــدان، 75/2، 134، 149، 478، 498، 515، 518، 534؛ 47/4، 116؛ 224/5، 288.
([44]) الحموي، معجم البلدان، 134/2.
([45]) الحموي، معجم البلدان، 224/5.
([46]) الحموي، معجم البلدان، 515/2.
([47]) الحموي، معجم البلدان، 75/2.
([48]) الحموي، معجم البلدان، 224/5؛ 288.
([49]) الحمـوي، معجـم البلـدان، 131/1، 313، 481؛ 38/2، 235، 265، 267، 418، 506، 512، 515، 534؛ 15/3، 19، 34، 106، 262؛ 72/4، 328؛ 39/5، 223، 228، 236.
([50]) الحموي، معجم البلدان، 106/3.
([51]) الحموي، معجم البلدان، 34/3.
([52]) الحموي، معجم البلدان، 515/2.
([53]) الحموي، معجم البلدان، 265/2.
([54]) الحمـوي، معجـم البلـدان، 56/1، 266؛ 39/2، 45، 86، 135، 236، 310؛ 14/3، 59، 151، 216؛ 328/4، 433، 39/5، 238، 289.
([55]) الحموي، معجم البلدان، 56/1–57.
([56]) الحموي، معجم البلدان، 39/2.
([57]) الحمـوي، معجـم البلـدان، 39/2؛ الـبلاذري، أحمـد بـن يحيـى بـن جـابر(279هـ/892م)، البلـدان وفتوحهـا واحكامها، تحقيق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، ط1، (بيروت–2008م)،ص307.

([58]) الحمـوي، معجـم البلـدان، 38/2، 134، 256، 262، 530؛ 13/3، 37، 335؛ 180/4، 240، 439؛ 343/5.

([59]) الحموي، معجم البلدان، 256/2.

([60]) الحموي، معجم البلدان، 530/2.

([61]) الجب: البئر التي لم تطفو أو البئر الغير البعيدة وجمعه جباب و اجباب. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح، تهذيب اللغة، تحقيق: علي حسن الهلالي، وراجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1،(القاهرة–د.ت)، 511/10.

([62]) الحموي، معجم البلدان، 37/3.

([63]) الحمـوي، معجـم البلـدان، 43/2، 235، 441، 515، 532؛ 14/3، 15؛ 72/4، 442؛ 178/5، 370، 399، 419.

([64]) الحموي، معجم البلدان، 15/3.

([65]) الحموي، معجم البلدان، 72/4؛ الزركلي، الاعلام، 287/1؛ 66/4 .

([66]) الحموي، معجم البلدان، 515/2.

([67]) القفيز: من المكاييل، هو ثمانية مكاكيك عند أهل العراق، وهو من الأرض قدْرُ مائةٍ وأربع وأَربعين ذراعاً، وقيل: هو مكيالٌ تتواضعُ الناسُ عليه، وجمعه أقفزة. ابن منظور، محمد بن مكرم بن أحمد الأنصاري لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، (القاهرة–د.ت)، 3701/5.

([68]) المد: ميكال معلوم وهو ربع صاع. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة: محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، (القاهرة– د.ت)، 84/14.

([69]) الحموي، معجم البلدان، 497/2؛ 238/5.

([70]) النبط: هم جيل ينزلون سواد العراق وهم الانباط،او ينزلون بالبطائح بين العراقين والنسب إليهم نبطي. ابن منظور، لسان العرب، 4326/6.

([71]) الحموي، معجم البلدان، 265/2، 494؛ 228/5، 236.

([72]) الحموي، معجم البلدان، 57/1؛ 75/2، 494 مكرر (3)، 530؛ 40/5، 259.

([73]) الحموي، معجم البلدان، 522/2.

([74]) الحموي، معجم البلدان، 22/2، 235.

([75]) الحموي، معجم البلدان، 112/2، 240، 508، 522، 529، 537؛ 286/3؛ 409/5.

([76]) الحموي، معجم البلدان، 387/1؛ 401/4؛ 224/5.

([77]) الحموي، معجم البلدان، 223/5.

([78]) الأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت من بني تغلب، وكان موطن قومه في أواسط الجزيرة الفراتية، ولقب بالأخطل لان لسانه كان سفيهاً. الأخطل غياث بن غوث (ت90هـ)، ديوان الأخطل، شرح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي،ط2، (بيروت–1994)، ص5، 7؛ ابن قتبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء، قدم له: حسن تميم، راجعه: محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، ط3، (بيروت–1987)، ص325.

([79]) هو عبيدالله بن قيس احمد بني عامر توفي سنة (75هـ/694م)، وسمي بالرقيات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية)، ابن قتبة، الشعر والشعراء، ص366؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبدالحليم النجار، دار المعارف، ط5، (القاهرة–1983)، 193/1.

([80]) هو جرير بن عطية بن حذيفة من بني كلب بن يربوع، مات باليمامة (110هـ/728م)، بعمر بلغ الثمانين. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص309؛ الاصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين بن محمد، كتاب الأغاني، دار الكتب المصرية، ط1، (القاهرة–1935)، 3/8.

([81]) الحموي، معجم البلدان، 61/1، 493؛ 113/2، 256، 262، 334، 415، 494، 530؛ 211/3، 434؛ 65/4؛ 43/5، 63.

([82]) (نهر بالرقة يسمى الأبالخ او البليخ) الحموي، معجم البلدان، 62/1، 493 .

([83]) الحموي، معجم البلدان، 493/1؛ 39/2؛ 57/3، 59 مكرر، 107؛ 389/4؛ 101/5 مكرر.

([84]) الحموي، معجم البلدان، 107/3.

([85]) الحموي، معجم البلدان، 37/3 مكرر، 242؛ 39/5، 67، 77، 419.

([86]) الحموي، معجم البلدان، 77/5.

([87]) الصنوبري: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلين اقتصر شعره على الرياض والأزهار، عاش في بلاط سيف الدولة بحلب، توفي سنة (334هـ/ 945م). الصنوبري، احمد بن محمد الحسن، ديوان الصنوبري، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، ط1، (بيروت–1970م)، ص5؛ ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد، كتاب الفهرست للنديم في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين في أسماء كتبهم، تحقيق: رضا– تجدد، حقوق الطبع محفوظة للمحقق، (طهران–1971م)، 194/4.

([88]) الحموي، معجم البلدان، 512/2؛ 449/4؛ 334/5، 419 مكرر.

([89]) الحموي، معجم البلدان، 419/5.

([90]) الحموي، معجم البلدان، 41/2، 86 مكرر، 268، 269 مكرر، 447، 499، 531؛ 151/3 مكرر؛ 343/5.

([91]) هو السري بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء، اسلم صبياً في الرفائين بالموصل، كان يعمل مطرز، إلى أن قضى باكورة شبابه وتكسب بالشعر ونابز الخالديين الموصلين، وعاداهم، وادعى عليهم سرقة شعره،توفي سنة (366هـ/879م). الثعالبي، أبي منصور عبدالملك بن محمد ابن اسماعيل النيسابوري (ت429هـ) ، يتمة الدهر في محاسن اهل العصر، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ط2،(القاهرة–1956)، 117/2.

([92]) الحموي، معجم البلدان، 338/2، 339، 518؛ 224/5.

([93]) الحموي، معجم البلدان، 224/5.

([94]) الحموي، معجم البلدان، 57/1، 481؛ 60/2 مكرر، 134 مكرر، 135، 149، 268 مكرر، 269، 306، 315، 335، 418، 509، 530؛ 35/3، 36، 59، 107، 168، 169 مكرر، 262 مكرر، 265، 434؛ 72/4، 171، 172، 303، 328؛ 9/5، 102، 221، 222، 235، 238.

([95]) هو ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن بكر بن وائل بن قاسط ادرك الإسلام في أخر عمره فرحل إلى النبي (ﷺ) فقيل له أنه يحرم الخمر والزنا، فقال: اتمتع منها سنة ثم أسلم، فمات قبل ذلك بقرية اليمامة (7هـ/628م) . القرشي، أبي زيد محمد بن الخطاب (ت170هـ)، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النهضة، (مصر–1981)، 79؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراءن ص159.

([96]) الحموي، معجم البلدان، 72/4.

([97]) الحموي، معجم البلدان، 57/1، 240، 266، 307؛ 38/2، 39، 112، 134، 135، 235، 310، 334، 335، 418، 433، 442، 494، 497، 498، 506، 511، 513، 518، 537؛ 13/3، 35، 37، 59، 95، 168، 216، 242، 263، 389؛ 304/4، 336؛ 54/5، 57، 289، 370.

([98]) هو أبو بكر محمد بن حمدان من مدينة بلد وعرف بالخباز البلدي، ومن عجيب أمره كان أمياً وشعره كله ملح وتحف وطرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حس. الثعالبي، يتيمة الدهر، 208/2.

([99]) الحموي، معجم البلدان، 518/2.

([100]) الحموي، معجم البلدان، 321/1، 378 مكرر؛ 43/2، 45، 134، 409، 442، 529، 539؛ 13/3، 20، 106، 335؛ 48/4، 65، 72، 328، 354؛ 39/5، 224 مكرر، 235، 289.

([101]) الحموي، معجم البلدان، 224/5.

([102]) الحموي، معجم البلدان، 313/1، 388، 481، 482؛ 194/2، 208، 236، 265، 331، 433؛ 14/3، 20، 35، 60، 106، 130، 240؛ 77/5.

([103]) الحموي، معجم البلدان، 481/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (321–330هـ)، ص122.

([104]) الحموي، معجم البلدان، 309/1، 321، 481، 482؛ 41/2، 44، 341، 494؛ 106/3، 157، 240، 335؛ 224/5، 225، 228.

([105]) الحموي، معجم البلدان، 224/5، 225؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (261–270)، ص123.

([106]) الحموي، معجم البلدان، 106/3؛ الصالحي، محمد بن عبد الهادي الدمشقي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت–1996م)، 166/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (611–620هـ)، ص107.

([107]) الحموي، معجم البلدان، 57/1، 240؛ 39/2، 57، 59، 338، 60/3، 130، 263، 304؛ 172/4؛ 57/5.

([108]) الحموي، معجم البلدان، 263/3؛ كحالة، معجم المؤلفين، 353/1.

([109]) الحموي، معجم البلدان، 57/2.

([110]) الحموي، معجم البلدان، 39/2، 194؛ 35/3؛ 35/4، 96؛ 43/5، 297.

([111]) الحموي، معجم البلدان، 194/2؛ السبكي، طبقات الشافعية، 81/7.

([112]) الحموي، معجم البلدان، 57/1، 334؛ 236/2 مكرر؛ 297/5 مكرر.

([113]) الحموي، معجم البلدان، 57/1؛ الحموي،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم الأدباءإرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (بيروت–1993م)، مج847/2.

([114]) الحموي، معجم البلدان، 313/1؛ 267/2، 486؛ 217/3، 362؛ 456/4.

([115]) الحموي، معجم البلدان، 313/1.

([116]) الحموي، معجم البلدان، 383/1، 385.

([117]) الحموي، معجم البلدان، 153/1؛ 212/3.

([118]) الحموي، معجم البلدان، 304/4.

([119]) الحموي، معجم البلدان، 23/2، 39، 115، 331، 433، 511؛ 47/4، 193، 337.

([120]) الحموي، معجم البلدان، 39/2.

([121]) الحموي، معجم البلدان، 433/2.

([122]) الحموي، معجم البلدان، 240/2، 333، 418، 529.

([123]) الحموي، معجم البلدان، 240/2.

([124]) الحموي، معجم البلدان، 322/1، 387؛ 112/2، 486، 511؛ 92/4، 136؛ 109/5.

([125]) الحموي، معجم البلدان، 511/2.

([126]) الحموي، معجم البلدان، 56/1؛ 269/2، 508؛ 262/3؛ 241/4.

([127]) الحموي، معجم البلدان، 269/2.

([128]) الحموي، معجم البلدان، 508/2.

الخارطة (1)
حدود الجزيرة الفراتية على وفق المنظور الإداري

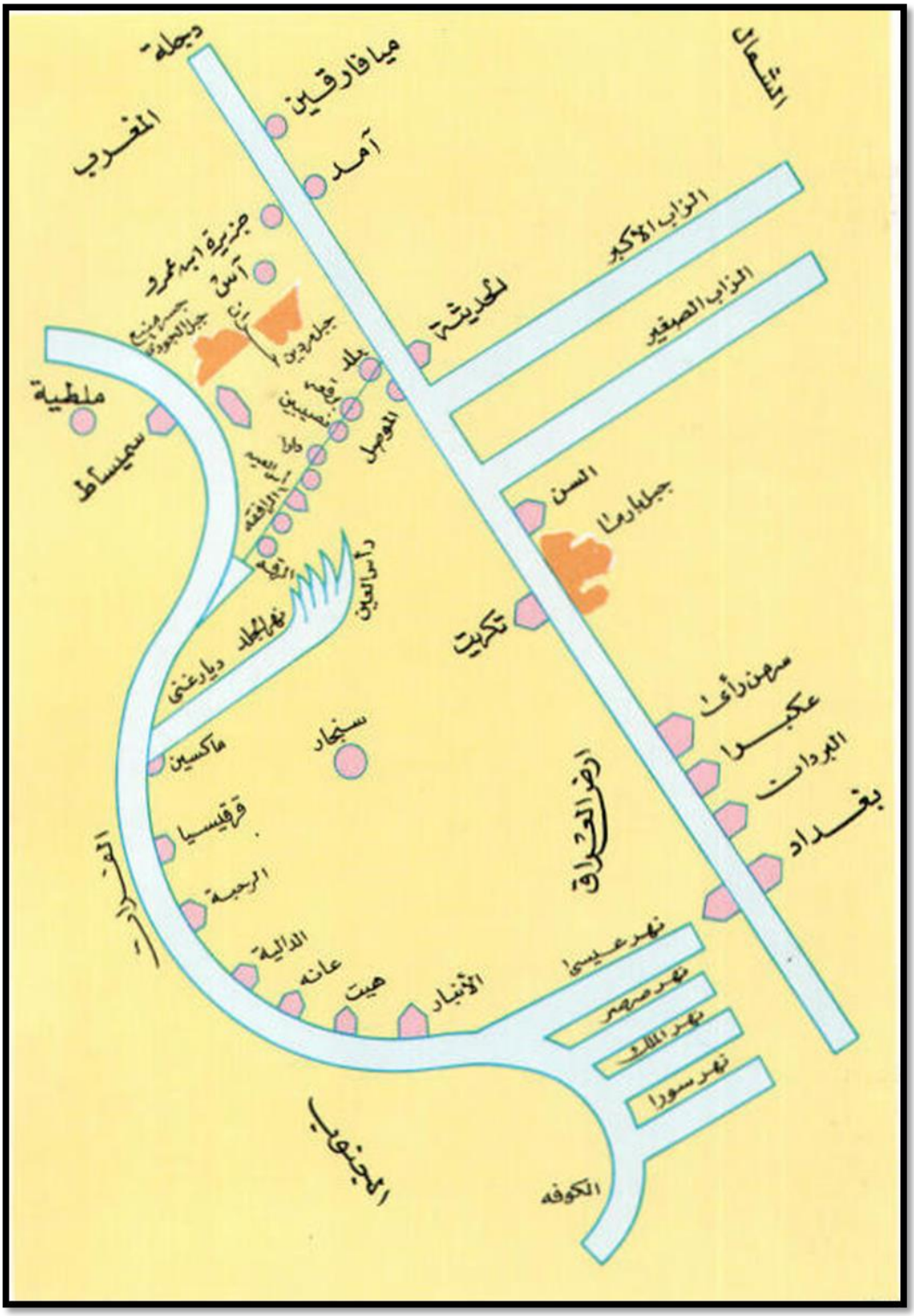

المصدر: مؤنس, حسين, أطلس تاريخ الإسلام, دار الزهراء للإعلام العربي, ط1, (القاهرة, 1987), ص 12.

الخارطة (2)
تحديد حدود الجزيرة الفراتية ضمن المنظور الجغرافي لياقوت الحموي

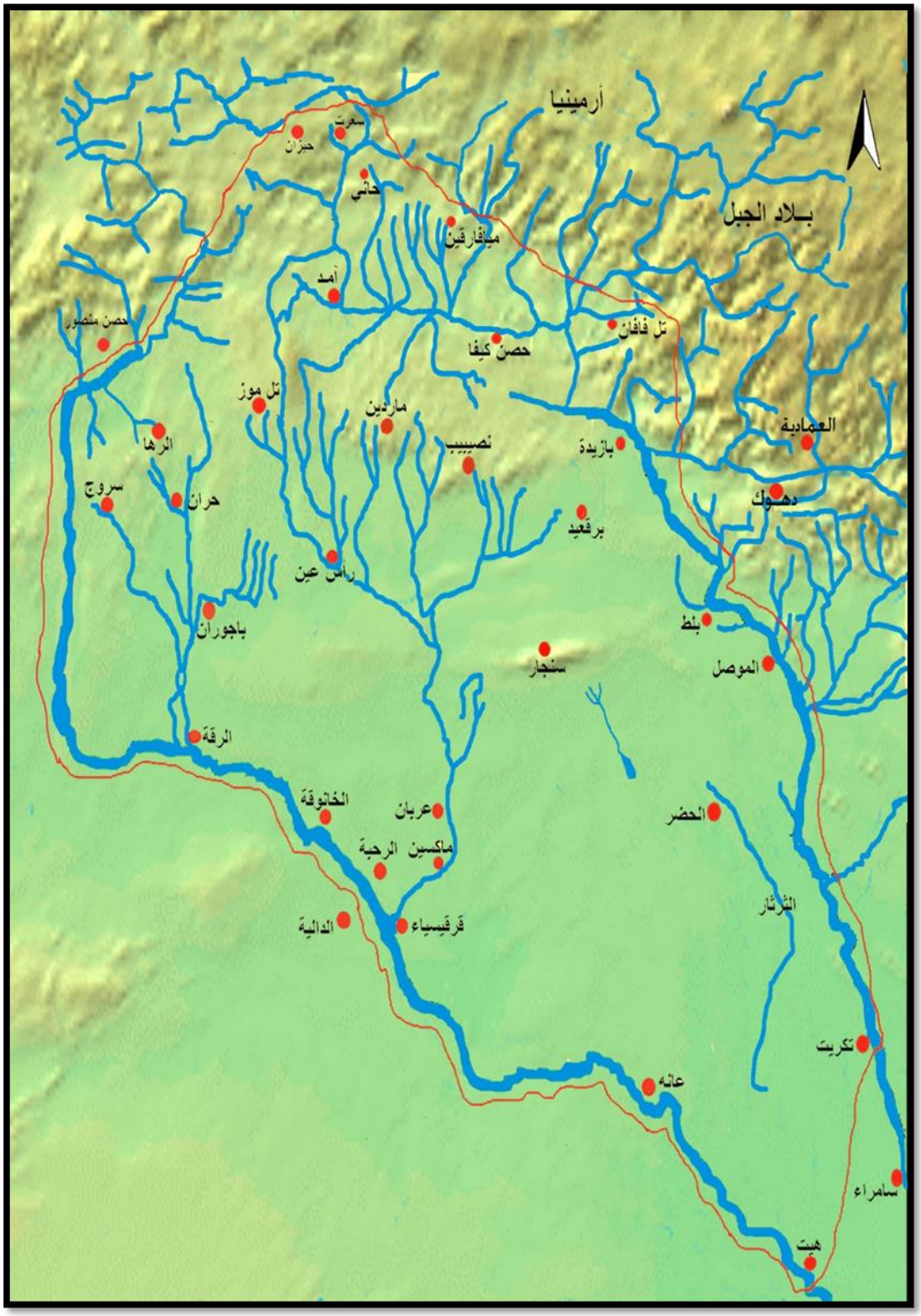

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: حمادي، محمد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل، ص82 .